محاضرات السداسي الأول لطلبة السنة الأولى ماستر علم النفس العمل والتنظيم وتسيير الموارد البشرية

المادة	**علم النفس الاجتماعي للمنظمات**
أستاذ المادة	**د. براخلية عبد الغني**
الشعبة	**علم النفس**
المستوى	**السنة الأولى ماستر**
الموسم الجامعي	**2021/2020**

المحاضرة الأولى

مدخل مفاهيمي

مقدمة:

يقضي الأفراد الكثير من ساعات يومهم في العمل في منظمات متنوعة، ومثلها مثل أي سياق اجتماعي آخر هناك مجموعة متنوعة من آليات التأثير الاجتماعي – التي يدركها الأفراد أحيانا وأحيانا أخرى لا – تؤثر عليهم في العمل. وتؤثر سياقات العمل الاجتماعي على عقولنا ومشاعرنا وسلوكياتنا وقراراتنا، ومحاولة فهم كيف تؤثر سياقات العمل الاجتماعي على الموظفين والمديرين والمنظمة بصفة عامة يفتح مجموعة متنوعة من الأسئلة الديناميكية المهمة، وكعلماء ومختصين وباحثين في مجال العلوم الاجتماعية يتوجب علينا أن نفهم كيف تؤثر العناصر الاجتماعية على الأفراد، وكيف يؤثر الأفراد في علاقاتهم الاجتماعية.

يعتبر علم النفس الاجتماعي الحقل المناسب لمواجهة التحديات السابقة، فهو يوفر أدوات ونظريات مفاهيمية لمواجهة هذه التحديات التنظيمية، ويمكن أن يساعد في تحديد الأسئلة التي يجب معالجتها والتي تتطلب رؤى ونظريات أعمق

منذ نشأته في أواخر القرن التاسع عشر نما علم النفس نموا سريعا، فتعددت نظرياته ومدارسه ورواده، ومع تطور احتياجات العصر زادت الحاجة لتقديم مادة علم النفس السهلة

المبسطة الواضحة للجماهير التي زاد اهتمامها بالمعلومات النفسية، هذا النمو السريع لعلم النفس والتطور الهائل في جميع مجالات الحياة أدى إلى تعدد فروعه واهتماماته، ومن بين أهم فروعه هو علم النفس الاجتماعي، وهو ميدان أساسي من ميادين البحوث النفسية، لأن دراسة سلوك الفرد لابد أن تتبع من دراسة المجتمع وتفاعلات الفرد داخله.

فعالم النفس الاجتماعي يجب أن يرفع بصره عن الاهتمامات النفسية البحتة، وأن يشمل في منظوره المحيط الاجتماعي الذي يؤثر على تفكير الناس، ومشاعرهم، وسلوكهم، وتفاعلهم. وبهذا المنظور الواسع يصبح عالم النفس الاجتماعي حساسا للطرق التي تتلون بها العمليات النفسية بالمؤثرات الاجتماعية المتعددة التي تسهم في تطوير وتشكيل الشخصية الإنسانية في صورتها النهائية.

تعريف علم النفس:

يقدم فرانك برينو FRANK J. Bruno تعريفا مبسطا لعلم النفس منذ القديم وقبل استقلاله عن الفلسفة وحتى الآن، فعلم النفس على اختلاف المعاني التي يحملها منذ العصور القديمة وحتى العصر الحديث هو العلم الذي يدرس سلوك الكائنات الحية. في هذ التعريف ثلاث كلمات مفتاحية تستحق منا اهتماما خاصا: العلم، السلوك، الكائن الحي.

العلم: يعتبر علم النفس الحديث علما لأنه يعتمد في استنتاجاته على البيانات والمعلومات المأخوذة من الملاحظات المنهجية (المنظمة).

السلوك: له ثلاث جوانب هي العمليات المعرفية، الحالات الانفعالية، النشاطات والأفعال التي يقوم بها الكائن الحي، حيث تشير العمليات المعرفية إلى ما يفكر فيه الفرد، وتشير الحالات الانفعالية والعاطفية إلى ما يشعر به الفرد، وتشير النشاطات إلى ما يقوم به الفرد.

الكائن الحي: هو أي مخلوق حي، وبالتالي فإن سلوك الكلاب والفئران والقرود يمكن إدراجه بشكل شرعي في دراسات علم النفس. ومع ذلك في علم النفس يكون التركيز الرئيسي عادة على البشر. وعندما يتم استخدام الحيوانات في التجارب، فإن الهدف الضمني يكون في الغالب هو استكشاف كيفية قيام العمليات الأساسية مثل التعلم والتحفيز... فمن خلال

دراستها في الحيوانات نستطيع إلقاء الضوء على فهمنا للسلوك البشري (Bruno, 2002, p.2).

تعريف علم النفس الاجتماعي:

نظرا لتميز موضوعات علم النفس الاجتماعي بالثراء والتنوع، ونظرا لنموه وتطوره السريع، فإنه يصعب تقديم تعريف واحد يقبله ويتفق عليه جميع العاملين في المجال، لذلك سنستعرض بعض التعاريف التي تلتقي في كثير من الجوانب.

يحدد Delamater & Myers (2011) تعريفا لعلم النفس الاجتماعي على أنه الدراسة المنهجية لطبيعة وأسباب السلوك الاجتماعي البشري، وهنا ثلاث ملاحظات رئيسية يجب الاهتمام بها وهي:

أولا: أن الشاغل الرئيسي لعلم النفس الاجتماعي هو السلوك الاجتماعي، وهذا يتضمن أنشطة الأفراد بحضور الآخرين، وعمليات التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر، والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي ينتمون إليها.

ثانيا: لا يتناول علم النفس الاجتماعي طبيعة السلوك الاجتماعي فحسب، بل يتناول أيضا أسباب هذا السلوك، العلاقات السببية للمتغيرات هي اللبنة المهمة للنظرية، وفي المقابل تعتبر النظرية أساسية في التنبؤ والسيطرة على السلوك الاجتماعي.

ثالثا: يدرس علماء علم النفس الاجتماعي السلوك بطريقة منهجية، أي أنهم يعتمدون على منهجيات البحث الرسمية، بما في ذلك التجريب والملاحظة المنظمة ومسوحات العينات.

وحسب Delamater & Myers (2011) أيضا هناك طريقة أخرى للإجابة على سؤال "ما هو علم النفس الاجتماعي؟" وهي وصف الموضوعات التي يدرسها علم النفس الاجتماعي فعليا. علماء علم النفس الاجتماعي يبحثون في السلوك الإنساني بالطبع، ولكن همهم الأساسي هو السلوك الإنساني في السياق الاجتماعي، ومن هذا المنطلق تظهر أربعة اهتمامات أساسية لعلم النفس الاجتماعي وهي: تأثير الفرد على سلوك الفراد الآخر واعتقاده،

وتأثير المجموعة على سلوك الفرد العضو واعتقاده، وتأثير الفرد على المجموعة التي ينتمي إليها، وأخيرا تأثير مجموعة على مجموعة أخرى.

ويشير Greenberg et all (2015, p.2) إلى أن علم النفس الاجتماعي هو الدراسة العلمية لأسباب وعواقب أفكار الناس ومشاعرهم وأفعالهم تجاه أنفسهم والآخرين. إنها مجموعة من المفاهيم والاكتشافات التي يمكن أن توسع وتثري بشكل أساسي فهمك لنفسك، ولمن هم في مجالك الاجتماعي، والأحداث في العالم من حولك.

ويقول Baron & Branscombe (2012) أن علم النفس الاجتماعي كمجال علمي يسعى إلى فهم طبيعة وأسباب السلوك الفردي والمشاعر والفكر في المواقف الاجتماعية، وهناك طريقة أخرى لصياغة هذا، وهي القول بأن علم النفس الاجتماعي يبحث في الطرق التي تتأثر بها أفكارنا ومشاعرنا وأفعالنا بالبيئات الاجتماعية التي نعيش فيها سواء من قبل أشخاص آخرين، أو أفكارنا عنهم.

ويعرف علم النفس الاجتماعي على أنه المجال العلمي الذي يسعى إلى فهم طبيعة وأسباب السلوك والفكر الفردي في المواقف الاجتماعية. وهذا يشمل، على سبيل المثال، السلوك والأفكار المتعلقة بالمساعدة والجاذبية والصراع والتحيز واحترام الذات والعمليات الجماعية والاستبعاد الاجتماعي (Steg et all, 2008) .

ويعرفه السيد وعبد الرحمن (1999، ص. 14) بأنه العلم الذي يهتم بدراسة وبحث كل مظهر من مظاهر السلوك الاجتماعي للفرد، أي أنه علم سلوك الفرد في الجماعة والمجتمع، وحسبهما فهو الميدان المشترك بين علم النفس وعلم الاجتماع، وهو أيضا الدراسة العلمية لسلوك الفرد من حيث تأثره بسلوك الأفراد الآخرين ومن حيث تأثيره فيهم، وبذلك يهدف الباحث في علم النفس الاجتماعي لاكتشاف العوامل التي يتغير بتأثيرها سلوك الفرد في استجابته للمثيرات الاجتماعية المختلفة.

ويعرفه كمبالا يونغ Young بأنه دراسة الأفراد في تفاعلاتهم البينية المتبادلة، دراسة تهتم بما تحدثه هذه التفاعلات من آثار على أفكار الفرد ومشاعره وانفعالاته وعاداته، وتشمل

هذه التفاعلات البينية حسب Young ثلاث فئات هي: التفاعل بين فرد وفرد، التفاعل بين جماعة وفرد، التفاعل بين جماعة وجماعة (أبو النيل، 2009، ص.72)

أما تعريف ألبورت Allport فيعد إضافة كبرى لعلم النفس الاجتماعي، وأكثر تحديدا من التعريفات السابقة، وأشملها حيث يعرف علم النفس الاجتماعي على أنه محاولة علمية لفهم وشرح كيف تتأثر أفكار ومشاعر وسلوكيات الأفراد بالوجود الفعلي أو المتخيل أو الضمني لبشر آخرين (De Cremer et al, 2011).

يقول بروشانسكي وسيدنبرغ Proshansky & Seidenberg أن معظم تعاريف علم النفس الاجتماعي تؤكد على ناحتين مهمتين هما: سلوك الفرد متضمنا خبراته أي تفكير الإنسان وذكاؤه ودوافعه واتجاهاته والخبرات التي مر بها. أما الناحية الثانية فهي المجال الذي يتم فيه هذا السلوك، أي الموقف الاجتماعي وما فيه من أفراد وجماعات يتأثر بهم الفرد ويؤثر فيهم (أبو النيل، 2009، ص.71).

نخلص من التعريفات السابقة إلى أن هناك جوانب التقاء فيما بينها تتمثل في الآتي:

- أن المنهج العلمي هو أساس دراسة علم النفس الاجتماعي.
- أن الموضوع الرئيسي لهذا العلم هو السلوك.
- أن وحدة التحليل في علم النفس الاجتماعي هي الفرد.
- تباين مدى التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

موضوعات علم النفس الاجتماعي:

ذكرنا سابقا أن معظم التعاريف الواردة لعلم النفس الاجتماعي تتفق على ناحيتين مهمتين ألا وهو الموضوع الرئيسي له ألا وهو السلوك بجميع جوانبه المعرفية والنفسية، وتتفق أيضا على المجال الذي يدرس فيه السلوك ألا وهو المواقف الاجتماعية وكيف يؤثر ويتأثر بها الفرد. ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن تحديدنا للمواقف الاجتماعية – التي تعتبر مجالا يتم في إطاره سلوك الفرد– يقدم لنا فكرة أساسية عن الموضوعات الرئيسية لعلم النفس الاجتماعي، والتي يمكن ذكرها في ما يلي:

- الجماعات بمختلف أنواعها وأماكن تواجدها، وديناميا‌تها، وكيفية ومراحل تشكلها.
- التنشئة الاجتماعية وأسسها ومؤسساتها.
- الاتجاهات والقيم ومكوناتها ووظائفها وطرق تغييرها وأدوات قياسها.
- الإدراك الاجتماعي والنظريات المفسرة له.
- الشائعات ودوافع وأسباب انتشارها.
- القيادة والسلطة والتأثير الاجتماعي
- قياس العلاقات الاجتماعية، أو ما يسمى بالقياس السوسيومتري.
- السلوك المرضي الاجتماعي والسلوك المضاد للمجتمع.
- المعايير والأدوار الاجتماعية.